

تفسير سورة البقرة من الآية ١٢ إلى الآية ٥٢ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسبيئات اعمالنا. من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل لا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة - 00:00:01

نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشري نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم - 00:00:24

الآنزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله. توقفنا في سورة البقرة عند قول الله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم. والذين من قبلكم لعلكم تتقدون - 00:00:44

ما اجمل موقع هذا النداء! وهذا الامر تأملوا في تناسب الايات. لما ذكر الله تعالى فرق الناس المؤمنين ثم الكافرين ثم المنافقين اذا به جل وعلا يقبل على الناس كلهم يناديهم - 00:01:12

يا ايها الناس يدخل فيهم المؤمنون الكافرون المنافقون يا ايها الناس دعوة عامة يا ايها الناس هذا من رحمة الله ولطف بعباده. الله تعالى ينادي الناس يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم - 00:01:35

هذا الامر الجامع المطلوب من الناس كلهم. وهذا اول امر في القرآن الكريم اول امر في القرآن اول نداء في القرآن او نقول اول نداء نعم اوامر تقدمت لكن اول نداء للناس في القرآن الكريم يأمرهم الله تعالى فيه - 00:01:58

بعبادته وتوحيده جل وعلا لان التوحيد الاخوة هو الغاية من خلق الخلق. وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدوه وهذه السورة سورة استسلام واسلام وايمان هذه حقيقة العبودية وحقيقة التوحيد يا ايها الناس اعبدوا ربكم - 00:02:23

والعبادة الاخوة في حقيقتها تقوم على المحبة مع الخضوع لله جل وعلا لا تظن العبادة مجرد طقوس يقوم بها المسلم حركات ظاهرة لا. حقيقة العبادة محبة الله تعالى لان اعلى درجات الحب - 00:02:47

يقولون هو التبتيم الله عبده المتييم لله يعني الذي تيمه الحب يعني عبده الحب من شدة محبتة لمحبوه انه يخضع لمحبوه ويسجد لمحبوه. وهذا لا يكون الا لله. هذه حقيقة العبادة - 00:03:11

يا ايها الناس اعبدوا ربكم فالانسان عندما يكون عباد الله هو في الحقيقة اشعر بصلته بالله وقربه من الله وهذا اعظم كرامة ولهذا الله تعالى لما خلق الانسان هذه الغاية هذه نعمة وكرامة للانسان. والا فالله تعالى غني عنا - 00:03:33

يا ايها الناس اعبدوا ربكم هذه الكلمة يجعل الانسان ينساق الى العبادة فهو ربنا الذي خلقنا وربانا بنعمه. كلمة رب من التربية رب الاسرة رب الابيات. الذي يتعاهدهم وينشأهم شيئاً فشيئاً. وهكذا الله تعالى ربنا بنعمه. خلقنا - 00:03:57

رزقنا هدانا يا ايها الناس اعبدوا ربكم هذه فطرة في النفوس. ربنا الذي خلقنا ورزقنا هو الذي يستحق ان يعبد وحده جل وعلا. وهذا اعظم دليل للعبادة اعظم دليل لتوحيد العبادة ماذا؟ توحيد ماذا؟ الريوبوبيه ان الله هو الرب الذي خلقنا ورزقنا - 00:04:24

يا ايها الناس اعبدوا ربكم ثم اعظم صفات الريوبوبيه الذي خلقكم لأن الذي يوجد الشيء من العدم هذا هو الرب الحقيقي المعبد الحق. لا يمكن لاي مخلوق ان يوجد شيئاً من العدم - 00:04:49

هذا يتفرد به الله وحده جل وعلا المخلوق يخلق بمعنى ماذا؟ انه يأتي بمادة ويغير صفات هذه المادة فيصنعها صورة اخرى مثلاً لكن

الذى يوجد من العدم هو الرب وحده جل وعلا. هذى كانت مشكلة الفلاسفة. فلاسفة لماذا قالوا قدم العالم؟ ما تخيلوا في - [00:05:07](#)
ان شيئاً يوجد من العدم. فقالوا اذا كان الرب موجوداً وكانت المادة ازلية موجودة فقام وشكلها يقال بقدم العالم لاجل هذه الشبهة لكن الله على كل شيء قادر فكيف يكون هو الرب - [00:05:33](#)

اذا كان معه قديم فالذى خلقكم يشعر الانسان بان الله تعالى خلقه او جدك من العدم هذى اعظم نعمة عندما تقول او تسمع هذه الصفة تفتقر الى الله الذى خلقكم. اللهم انت ربى لا الله الا انت خلقتني. شف حتى في توسلك - [00:05:51](#)

تسأل الله تعالى المغفرة تتسلل الى الله بانه الذى خلقك لان هذا الاسم وهذه الصفة من اعظم الصفات التي تبعث للافتقار في نفس العبد تقول لو تبكي خلقتني يا رب تشعر بان كل ذرة كل خلية في جسمك محتاجة الى ربك هو الذى خلقها - [00:06:14](#)
الذى خلقكم والذين من قبلكم هذه تدل على تفرد الله بالخلق خلقكم الذين من قبلكم خلقكم الله اخر. لا هو الله واحد. خلق الناس كلهم. خلقكم والذين من قبلكم قال فما بال القرون الاولى؟ قال علمنا عند ربى في كتاب هو خلقها ويعلم حالها - [00:06:35](#)

قال والذين من قبلكم ثم انظر في ثمرة العبادة لماذا جاء هذا الامر؟ قال لعلكم تتقدون اتقوا الله من عبادته جل وعلا، لكن تأمل كيف ان القرآن يكشف لنا عن حقيقة عظيمة من حقائق العبودية. وان الذي يلزم طريق العبودية - [00:07:01](#)
 يصل الى تقوى الله جل وعلا. تقوى الله في كلمة تدل على الوقاية يجعل بينك وبين عذاب الله وقاية يجعل بينك وبين غضب الله وقاية وهذا ما يكون الا بمراقبة الله والخوف منه - [00:07:31](#)

لهذا كما قال بعض السلف يروى عن علي رضي الله عنه قال تقوى الخوف من الجليل النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ اتق الله حيثما كنت واتبع السيدة الحسنة تمحيها وخلق الناس بخلق حسن - [00:07:51](#)

اتق الله حيثما كنت يعني راقب الله في كل مكان. في كل حال في سرك في علانيتك هذا الحس المرهب في قلبك عندما تشعر دائماً ان الله معك ان الله يراك ان الله يسمعك - [00:08:06](#)

يعلم خطرات قلبك. يعلم خائنة الاعين ما تخفي الصدور. هذه تقوى الله تعالى فاذا وجد هذا في قلبك تتحرز من الذنوب كبيرها وصغرها ذاك التقى لعلكم تتقدون. تأمل كيف هذا الامر الذي في القلب يأتي عن طريق العبادة. ما بمجرد قراءة او طلب علم لا - [00:08:20](#)

تريد ان تكون من المتقين؟ لابد ان تسلك طريق العبودية هدى للمتقين تزيد ان يكون هذا القرآن هدى لك لابد ان تسلك طريق العبودية. لأن هذه العبادة نور كلما اقبلت على الصلاة وعلى ذكر الله على قيام الليل على الصيام على تلاوة القرآن على بر الوالدين كل هذه من العبادات على الاحسان - [00:08:45](#)

الى الناس هذى انوار في قلبك تستطع في قلبك حتى تعبد الله كأنك تراه. وهكذا تشعر في قلبك بقرب من الله ومراقبة لله تعالى هذه تقوى الله تعالى. قال لعلكم تتقدون. تأمل. جعل الامر على الترجي. يعني ما قال اعبدوا ربكم كذا. قال - [00:09:09](#)

فستتقوى مثلًا على سبيل الجزم لا. قال لعلكم تتقدون. لماذا؟ مع ان هذا لا بد من حصوله. هذى متواлиات انت اذا قمت بالسبب عبد الله مخلصاً لله مثباً لسنة رسول الله تحقق المحبة لله والتذلل لله لابد ان تزداد - [00:09:34](#)

تقوى على تقوى لكن جعل الامر يرجع الى الترجي لماذا؟ قال لعلكم تتقدون حتى يبقى العبد على رجب يقول خلاص انا عبد الله واكيد ساكون من المتقين وخلاص لا ما يفتر بعبادته - [00:09:54](#)

بل يرجو من الله تعالى ان يصل الى هذا المقام يكون قلبك معلق بالله رجاء ما عند الله تعالى لعلكم تتقدون ثم تأمل يفصل الله تعالى في خلقه وفي ربوبيته - [00:10:15](#)

هذا اعظم دليل على عبادة الله تعالى. قال الذي جعل لكم الارض فراشا. والسماء بناء اه وانزل من السماء ماء فاخراج به من الثمرات رزقا لكم. فلا تجعلوا لله اندادا وانت تعلمون - [00:10:30](#)
الذى جعل لكم الارض فراشا. الذى جعل لكم لمصلحتكم الذى جعل لكم الارض فراشا. سبحان الله! كيف الله تعالى فرش لنا الارض مهدها جعلها مستوية نسير عليها ونسافر عليها ونبني عليها ونحرث فيها - [00:10:50](#)

تخيل لو كانت الارض كلها صخور وعنة كيف نعيش عليها؟ الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء هذا السقف المحفوظ وجعلنا السماء سقفا محفوظا. هذه القبة الزرقاء هذه السماء بناء - [00:11:15](#)

والسماء بناء ثم وانزل لما اصلاح لنا مكان العيش الارض ونصب فوقه السماء سقف ثم ايضا اطعمتنا فيها وانعم علينا بما يصلح حياتنا عيشنا فيها وانزل من السماء ماء فاخترج به من الثمرات رزقا لكم - [00:11:36](#)

وانزل من السماء يعني السحب. لأن كل ما علا فهو سما في اللغة العربية فهنا السماء تطلق على السماء المبنية كما قال والسماء بناء ليس المقصود هنا يعني غلاف جوي او آآ السحاب او كذا لا السماء على الحقيقة والسماء بناء - [00:12:03](#)

وانزل من السماء هذى ايش المعنى السحب طيب في سورة الحج قال من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب بحبل الى السماء ثم ليقطع - [00:12:26](#)

هذى السماء ايش معناها؟ السقف سقف البيت. وكل ما علف هو السماء والمعنى يتحدد من خلال السياق قال والسماء قال وانزل من السماء ماء فاخترج به من الثمرات رزقا لكم. اخرج بي من الثمرات - [00:12:43](#)

رزقا لكم من الثمرات الكثيرة رزقا لكم انظر الى الاف مؤلفة من انواع الثمار. وكل ثمرة تحتها ايضا انواع واشكال والوان. اطعمه متنوعة وروائح طيبة سبحانه الله كان بالامكان الله يخلق الطعام نوع واحد ويكتفي. ما نموت من الجوع. لكن انظر الى لطف الله تعالى ورحمته بعباده. يقول البقاعي رحمة الله كلمة جميلة - [00:13:00](#)

في هذه الاية قال ولا يشك ذو حس اذا تيقظ من نوم او غفلة تخيل انت نائم واستيقظ من نومك. قال فوجد بساطا قد فرش له وخيمة قد ضربت عليه - [00:13:29](#)

وعولج له طعام وشراب قدم له تخيلوا انت نائم فجأة شوف امامك واحد فرش تحتك سجادة طيبة ونصب فوق رأسك خيمة وحط لك مائدة فيها من كل انواع اللحوم والثمار والخضار والحلويات والاشبرية - [00:13:46](#)

قال لا شك ان نفسه تتبعها لتعظيم من فعل ذلك بها وشكره واكبارة سبحانه الله ما اجملها من دعوة ما اجملها من عقيدة فطرة ولهذا ابن كثير رحمة الله تعالى عند هذه الاية اطال كثيرا. هذه من عادات المفسرين اول ما يأتون في موضع - [00:14:09](#)

اول ما يذكر في القرآن مثلا شيء معين فيطبلون في تفسيره ثم لا يكررون. حتى لا يطول الكلام مثلا هذا اول دليل كوني يذكر في القرآن الكريم. على عبادة الله. واذا بابن كثير رحمة الله تعالى يذكر اثار كثير عن السلف الاستدلالي بالآيات - [00:14:38](#)

الكونية على عبادة الله تعالى ذكر قول ذلك الاعرابي قال سبحانه الله البصرة تدل على البعير. والاثر يدل على الميسير. قال سماء ذات ابراج وارض ذات فجاج وبحر ذو امواج. الا يدل ذلك على اللطيف الخبير - [00:14:57](#)

والى يوم يأتي الملحد ينكر جود الله ويقول كيف الله موجود وكذا هذا يغالط نفسه هذا يخدع نفسه والا كما قال الله تعالى وبحدوا بها واستيقنها انفسهم ظلما وعلوا ما يمكن - [00:15:20](#)

هذا الذي ينكر وجود الله يكون من اشقي الناس في الدنيا. اشقي الناس والعياذ بالله سئل الامام مالك رحمة الله عن التوحيد فاستدل باختلاف اللغات والاصوات وتعرفون ما يروى عن ابي حنيفة رحمة الله تعالى انه لما اراد ان يناظر بعض بعض الزنادقة في يعني توحيد الله تعالى - [00:15:39](#)

ذكر لهم ان سفينه في البحر اه تنقل القصة باكثر من رواية لكن هكذا ذكر من كثير هنا. قال ذكرولا لي ان سفينه في البحر موقرة فيها انواع من المتاجر وليس بها احد يسوقها وهي مع ذلك تسير بنفسها وتخترق الامواج العظام حيث شاءت. فقالوا لا يقول - [00:16:05](#)

عقل فقال ويحكم هذه الموجودات بما فيها من العالم يعني كيف تقولون وجدت بلا صانع؟ سئل الامام الشافعي رحمة الله تعالى ايضا عن التوحيد فقال هذا ورق التوت طعمه واحد يأكله الدود فيخرج الحرير. والنحل فيخرج العسل وتأكله الشاة والبعير فيخرج - [00:16:30](#)

البعر والروث واللبن والطباء تخرج المسك وهو شيء واحد سئل الامام احمد رحمة الله تعالى فقال لها هنا حصن حصين املس ليس له باب ظاهره كالفضة البيضاء وباطنه كالذهب الابريز. وبينما هو كذلك اذا اندفع جداره فخرج منه حيوان - [00:16:53](#)

سميع بصير ذو شكل حسن وصوت مليح البيضة وسبحان الله في كل شيء له آية تدل على أنه الواحد علينا نتفكر في مخلوقات الله تعالى نحرك قلوبنا كل شيء عجيب في الكون كل شيء - 00:17:17

انه خلق الله جل وعلا. قال وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم. يعني سبحان الله دليل عقلي وفي الوقت نفسه دليل وجوداني يخاطب عاطفة الانسان استثير فيها الحباء من الله تعالى وشكرا نعمته. ولهذا قال فلا تجعلوا لله اندادا يعني شركاء ونظراء - 00:17:35

تعلمون فلا تجعلوا لله اندادا وكلمة ند تدل على قبح الشرك ان يقال اه يعني ند البعير اذا تباعد وهرب ويعني ايضا الند او الند الند هو المرتفع يعني ايضا في تباعد وارتفاع كلمة تدل على التباعد والارتفاع والامتداد - 00:18:01

ونادت الرجل يعني خالقه ونافرته هكذا والعياذ بالله لأنهم اتخذوا الله يعني نظرة ويماثلون الله تعالى يعني وكأن فيها شيء من الارتفاع والقوة والبعدة هذا لا يليق لأن الله هو الذي خلق كل شيء - 00:18:34

قال فلا تجعلوا لله اندادا لأنهم يعبدونها كما يعبدون الله ويعظمون كما يعظمون الله فلا تجعلوا لله اندادا شركاء ايا كان هذا الشرك يدخل فيه الشرك الاكبر وكذلك ايش الشرك الصغر كما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهم قال الانداد والشرك اخفى من دبيب النمل على صفة سوداء - 00:19:03

جاء في ظلمة الليل وهو ان يقول والله وحياتك يا فلان وحياتي. الذي يحلف بغير الله لأنه جعل هذا الذي يحلف به ندا مع الله قال ويقول لولا كلبة هذا لاتانا اللصوص البارحة ولو لا بط في الدار لاتانا اللصوص. لصوص هجموا والبط يصبح فهرب اللصوص - 00:19:32

تعلق قلبه بالسبب ونسي المسبب المنعم قال لولا اللصوص آآ لولا البطل اتنا اللصوص وجعل الكلب يعني بأنه هو السبب في انقاذه. ونسي ربه كيف الشرك خفي قال وقول الرجل لصاحب ما شاء الله وشئت. وقال الرجل لولا الله فلان لا تجعل فيها فلانا هذا كله به شرك - 00:19:53

وايضا الشرك الاكبر كما هو معلوم ان يعبد الانسان غير الله ويدعوه ويرجوه ويستغث به يصرف اليه العبادة مع تعبد قلبه لهذا المأولوه من من قبر منولي من صالح مننبي. فلا تجعلوا لله اندادا - 00:20:21

شركاء كذلك الرياء يجعل هذا ند مع الله انت تصلي لله واذا بك تطيل صلاتك تحسن صوتك وتتصنع في عبادة الله لاجل فلان لماذا يكيفك الله يطلع عليك. الله يراك. الله هو الذي سيجازيك - 00:20:41

فلان لا يملك شيء من الامر والله ما ينفعك ولا يضرك شيئا. ومدح الناس ما يقدم ولا يؤخر شيئا لا تعلق قلبك بغير الله فلا تجعلوا لله اندادا وانت تعلمون ماذا - 00:21:03

ها فلا تجعلوا لها اندادا في العبادة وفي التعلق وانت تعلمون ماذا ان الله هو ايش ها النعم الذي خلقكم ورزقكم كما تقدم يعني هذا الاستدلال بتوحيد الربوبية ايضا فلا تجعلوا لله اندادا في الالوهية والعبادة وانت تعلمون. قال ابن عباس رضي الله - 00:21:22 عنهمما كما عند بن جرير قال لا تشركوا بالله غيره من الانداد التي لا تنفع ولا تضر. وانت تعلمون انه لا رب لكم يرزقكم غيروا وقد علمتم ان الذي يدعوكم اليه الرسول صلى الله عليه وسلم من توحيد هو الحق الذي لا شك فيه - 00:21:48

انت تعلمون انه لا رب لكم يرزقكم غيره فهذا يدل على ان الصحابة رضي الله عنهم يفرقون بين انواع التوحيد عندهم توحيد العبادة وتوحيد الربوبية العلماء جاؤوا وفصلوا هذه الانواع لما قالوا التوحيد ينقسم الى ثلاثة اقسام هذا من باب البيان والتوضيح فقط - 00:22:08

حتى يكون المسلم على بيته كيف يعرف كيف يؤمن بالله ويعبد الله تعالى فتوحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات توحيد علمي ثم ينتج عنه توحيد العبادة الذي هو التوحيد العملي ان تعبد الله وحده. بذلك تتحقق الايمان بالله - 00:22:30 فلا تجعلوا لله اندادا وانت تعلمون. هذا تفسير وطبعا هذا فيه استدلال عليهم وفيه توبیخ لهم. فكيف انت تعلم ما يقتضي ان تعبد الله تعالى ثم لا تعمل بهذا المقتضى - 00:22:51

يعني هذا امر عقلي وهذا اقوى انواع الاستدلالات في علم المنطق. ان تستدل على الانسان بشيء يسلمه هو هم يسلمون وهو الذي خلق ورزق ولن سلتم من خلق السماوات والارض ايش - [00:23:09](#)

يقول الله فتائي و تستدل على المخالف بشيء يقر به هو. كن انت تقر بكتنا وكذا ويلزم من هذا انك تقر ان الله هو الخالق الرازق ان تعبده وحده هذه قضية منطقية. لأن مسألة اللزومات مسألة عقلية واضحة. ان يلزم من كذا كذا هذا - [00:23:25](#)
كل انسان يدركه بعقله ومنطقه وفطرته ما يحتاج يعني اه تفكير كثير الذي خلق ورزق لا شك ان هو المعبود الحق هو الذي يستحق التعظيم فاذا كيف ما تعبد الله؟ كيف تعبد غير الله - [00:23:48](#)

وانتم تعلمون وايضا هناك يعني تفسير اخر اذا قلنا وانت تعلمون يعني اذا ما ذكرنا لها مفعولا يعني وانت تعلمون التفسير اول تعلمون ماذا؟ مفعول به محدود تعلمون ان الله هو الخالق الرازق. هذه الجملة كلها مفعول به. لكن اذا قلنا وانتم - [00:24:06](#)

يمون على ان تعلمون يعني فعل الازم تعلمون يعني انت من اهل العلم انت اصحاب علم اصحاب معرفة فلا يليق بكم ان تشركون بالله وانت تعلمون طبعا لما يقول وانت تعلمون تنزلوا ولا هم ايش؟ لا يعلمون. لكن لما يثبت لهم شيئا من العلم - [00:24:27](#)
انهم يعلمون ان الله هو الخالق الرازق. فتنزلوا اثبت لهم شيئا من العلم وانت تعلمون. فيكون في هذا كما قال ابن عاشور رحمة الله وهذا منتزع تهذيب عظيم يعني هذا من وسائل التربية. كيف؟ قال ان يعمد المربى فيجمع لمن يربيه بينما يدل - [00:24:55](#)
على بقية كمال فيه. حتى لا يقتل همته باليأس يعني لما تأتي تزيد ان تنصح انسان مثلا تتصح ولدك تتصح ما تقول تمام فيك خير وانت فعلت وانت فعلت خلاص هو ايش يصدق - [00:25:20](#)

يقول انت تقول لي هذا الكلام بالفعل وما يكون عنده داعي لايش؟ لقبول النصيحة. لانك انت تحطمه. خلاص حطمه. انت اه يكون لك وانت شيطان وانت ما تعرف شي وانت جاهل وانت خلاص هذا يحطم نفسه - [00:25:39](#)

بعد ذلك ما يفكر ان ايش؟ يعمل بنصيحتك او يقبل الخير بخلاف ما لو تأتيه تقول يا بني والله انت ترى فيك خير ما عليه حتى لو وقعت في مثل هذا كل بني ادم خطاء. انت فيك خير والله انت بذرتك طيبة. انت يعني ماشاء الله تحافظ على صلاتك. انت كذا - [00:25:59](#)

فتستبقي بقية الخير الذي في قلبه حتى يتشرع تنقذه من ما وقع فيه لا ان يجعل الشيطان عونا وتجعل الشيطان عونا عليه هذا يعني بهذا التفسير يكون فيه منتزع تهذيب عظيم كما ذكر ابن عاشور رحمة الله تعالى - [00:26:20](#)
قال تكملة كلامه قال فانه اذا ساعت ظنونه في نفسه خارت عزيمته وذهبت مواهبه نعم قال فلا تجعلوا لله اندادا وانت تعلمون ثم قال وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبادنا قرآن كريم فاتوا بسورة من مثله - [00:26:42](#)

وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين تحدي الان تلاحظون الاية انتقلت من ماذا؟ الى ماذا ها كلها اصول انت قلت من ايش من التوحيد الى اصل ايش الرسالة - [00:27:09](#)

سبحان الله شوف كيف الایات في غاية الدقة وانت سبحان الله تقرأها بسلامة لكن انظر كيف التوحيد ثم الرسالة الاصل الثاني ثم فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار. الاصل الثالث الجزاء. النار وبشر الذين امنوا الصالحات ان لهم جنات - [00:27:31](#)
الجزاء بالجنة والنار. هذی اصول الدين مثل ما مر معنا في سورة الفاتحة توحيد الحمد لله رب العالمین الى اخره. اهدا الصراط المستقيم. هذه الرسالة ثم الجزاء من انعم الله عليه ومن غضب عليه واضلہ - [00:27:53](#)

فانتقل الى الاصل الثاني الجزاء. الاصل الثاني وهو الرسالة انظر كيف تقرير رسالة بكل قوة وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبادنا. طيب وان هي ان تأتي في الامر المشكوك فيه - [00:28:14](#)

او النادر الواقع لكن هنا الريب منهم والشك متحقق ولا لا متحقق طيب ليش ما قال و اذا كنتم في ريب؟ قال وان كنتم في ريب نعم احسنت كأن يقول الاصل اصلا ما يكون عندكم ريب وحتى هذا الريب الذي في قلوبكم لو حقيقتم الامر - [00:28:35](#)
بدون انه يعني مشكوك فيه الاصل انه لا يمكن ان يوجد ولا شك في القرآن لا ريب فيه ولهذا قال البقاعي رحمة الله قال ان تنبئها على انه من بعيد جدا ان يجزم بشكهم بعد - [00:28:57](#)

هذا البيان قال وان كنتم في ريب قال وان كنتم في ظرفية كأن هذا كأنه انغمسوا في الريب والريب يحيط بهم من كل جانب وان كنتم في ريب مما نزلنا. تأمل في ريب - [00:29:15](#)

قلنا الريب اعلى من الشك كما مر معنا لا ريب فيه يدل على القلق والاضطراب وهكذا قلوبهم. وهكذا الذي لا يؤمن سبحانه الله ما يرتاح هذا الايمان فطرة طمأنينة قالوا ان كنتم في ريب مما نزلنا على عبادنا. شف كيف قال على عبادنا - [00:29:38](#)

وفي مقام التحدي ما قال على رسولنا ولا على نبينا قال على عبادنا. مثل ماذا؟ يلا هاتوا الآيات التي فيها ذكر العبودية في الشرف في القرآن الكريم عندنا مقام التحدي واحد مقام ايش ايضا؟ الاسراء سبحانه الذي اسرى بعده ليلا. نعم - [00:30:02](#)
الدعوة وانه لما قام عبد الله يدعوه نعم ايضا الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب فاوحى الى عبده ما اوحى وهكذا. قال وان كنتم في رب مما نزلنا على عبادنا وهذا الاخوة يجعلك - [00:30:24](#)

ان اعظم شرف عند الله العبودية. حتى الانبياء نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. سيد ولد ادم ولا فخر في مقامات الشرف العظيمة في القرآن يصفه الله بوصف ايش؟ العبودية - [00:30:46](#)

الله اكبر. فاذا هذا اشرف وصف عند الله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبادنا فاتوا بسورة من مثله فاتوا بسورة من مثل القرآن الكريم بسورة والسورة سميت سورة كما قالوا مثل السور. لها بداية ولها نهاية - [00:31:00](#)

القرآن ما جعل هكذا كله كلام واحد من اوله الى اخره. هذا من اعجاز القرآن. تجد سور طويلة مثل البقرة. اطول سورة وسور قصيرة مثل سورة كوثر ثلاث آيات كلها معجزة - [00:31:26](#)

كلها باهرة كلها عظيمة لذلك تحداهم بسورة فاتوا بسورة من مثله كنت اعمل التوكيدون من مثله. ثم ايضا انظر الى التعجب وادعوا شهداءكم من دون الله قال ابن عباس اعوانكم قال مجاهد ناس يشهدون وقال ابو مالك شركاءكم - [00:31:39](#)
وادعوا شهداءكم كان الشهيد يعني يناصر صاحبه ويشهد بصدقه او قوته على هذا الامر وادعوا شهداءكم من دون الله ثم زادهم في قبول هذا التحدي ان كنتم صادقين يعني ان كنتم صادقين - [00:32:01](#)

في ان هذا القرآن ليس بكلام الله فاتوا بسورة من مثله ذلك الاخوة يعني ان كنتم صادقين في القرآن كلها يصح ان تبتدا بها. لانها جملة جديدة ان كنتم صادقين - [00:32:25](#)

لانكم في دعواكم اذا فاتوا بسورة من مثله. هذا فيه الهاب لنفسهم تلتهب حتى يقبل هذا التحدي ويأتوا لكن فان لم تفعلوا ولن تفعلوا سبحانه الله! تأمل فان لم تفعلوا يعني بأنه يقول سائل يسأل ما حالهم - [00:32:41](#)
فان لم تفعلوا يعني ايضا هنا قال فان لم تفعلوا. شف مجرد الفعل منهم مشكوك فيه لانهم ما يستطيعون ان يقدموا على هذا التحدي. ولذلك حسم الله الامر فقال ولن تفعلوا - [00:33:04](#)

ولن تفعلوا ولن كما عند يعني سيبويه ورواية عن الخليل انها تدل على توكيذ نفي المستقبل اذا اردت ان تؤكذ نفي المستقبل لا افعل كما تقول لن افعل كذا يعني زيادة في التوكيد - [00:33:25](#)

وان كان ابن القيم رحمه الله تعالى له بحث طويل في عكس القضية ان لا او كد من لن لكن في الحقيقة يعني الاخذ بكلام النحوين القدماء ربما يكون اقرب والله اعلم - [00:33:47](#)

فلذلك قال هنا ولن تفعلوا والله اعلم ولذلك ربما تأتي في غالب الاحوال للتأييد. لكن لا يلزم ان تكون دائمًا للتأييد قول الله تعالى مثلا قال لن تراني يعني في الدنيا - [00:34:01](#)

لكن ممكن يقال لن تراني ابدا في الدنيا في الحياة يعني الدنيا. ما نتكلم عن يوم القيمة وكما قيل ومن رأى النفي بلا مؤبدا فقوله فقوله اردد وسواه فاعبدها. لكن يعني - [00:34:21](#)

قد يطلق بعض العلماء انها للتأييد من باب ايش الاغلبية. فلا ينكر هذا. كما قال ابن كثير قال لن نفي التأييد في المستقبل اي ولن تفعلوا ذلك ابدا هذا موجود في كلام اهل السنة لكن الفرق انه - [00:34:38](#)

معتزلة ينكر وجود الله ويستدلون بقول الله تعالى لن تفعلوا مثلا لكن هذا غير صحيح كما عرفنا لان هذا من استعمالات لان ممكن تأتي

لنفي الاستقبال على سبيل الدوام ممکن يكون - 00:34:55

فقط لنفي المستقبل. قال فان لم تفعلوا ولن تفعلوا اذا جاء التهديد فاتقوا النار التي وقودها الناس الحجارة اعدت للكافرين. طيب هذا التوكيد في يعني اعجاز القرآن فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا - 00:35:11

لماذا مع ان هؤلاء البلغاء الفصحاء وشعرهم بالفعل يعني يأخذ بالقلوب والالباب. لكن اخوة القرآن كلام الله كلام الله تعالى لا يشبه كلام احد من البشر. مثل ما قال بعض السلف فضل الله - 00:35:40

فضل كلام الله على كلام خلقه كفضل الله على خلقه ما يمكن ان توازن بين الخالق والمخلوق. بين الرب والمريوب ابدا. فكذلك اذا اراد انسان يوازن بين كلام الله وكلام البشر ابدا - 00:36:06

لا يمكن ولن تفعلوا ثم طبعا هذه الاية يذكر فيها العلماء كثيرا من اوجه اعجاز القرآن الكريم وما السبب في انه ما يستطيعون ان يأتوا يعني ان يأتوا بسورة من مثله طبعا اولا كما عرفنا لان القرآن اخوة له سلطان عجيب على القلوب. هذا الكلام كلام الله - 00:36:22

مهما حاول الانسان وفكرا وقدر وخططت لها وصل في العلم والبلاغة لن يأتي بسورة من مثله سبحانه الله انظر يعني اوضح مثال سورة الفاتحة نقرأها في كل ركعة ثم تشعر انك ما تشعرين من هذا الكلام وما تمل منه - 00:36:47

ولو تأتي ابلغ وافضـح قصيدة وتقرأها مرات وتحفظها خلاص تمل منها ما تستطيع ان تكررها دائما اصبحت بالية. لكن القرآن لا يخلق على كثرة الرد. ولا تنفذ عجائبه وهكذا تحدى الله تعالى البلغاء الفصحاء. ثم كما ترى القصائد اين كلام البشر من كلام الله - 00:37:08

قصيدة ممکن تفتح بغازل بوصف المحبوبة او بوصف ناقـة او بذكر الخمر او كذا. وكلما كان الشعر يعني فيه طلقات والذبـح يكون ايـش؟ شعرا بليغا عظيـما. سبحانه الله. لكن هذا الكلام حق كله حق لا ريب فيه - 00:37:36

كلام البشر سبحانه الله يعني كلمات واضحة يعني حتى العامي عندما يقرأ القرآن ممکن ما يحتاج الى تفسير تسعين بالمئة ممکن من معاني القرآن يفهمها اذا كان يعرف اللغة العربية. اقرأ سورة الزلزلة اقرأ سورة القارعة اقرأ سورة الفاتحة. مشكلة عليك ممکن كلمة كلمتين - 00:37:56

تقول ايـش معناها لكن معنى الاجمالـي انت تفهمـه. وتصل الرسالة الى قلبـك. تصل الموعـظة الى قلبـك كلام كلمـات واظـحة ليس فيها تعـقـيد. والله ممـکن تقرأ بعـض القصـائد عند العـرب في الجـاهـلـية والله ما تـفـهمـ معـنى كـلمـة وـاحـدة - 00:38:21

فيها قصـائد عـجـيـبة لكن كـلام الله كـلام واضح ولـقد يـسـرـنا القرآن للـذـكـر فـهـلـ منـ مـذـكـرـ؟ لكن معـانـيـ اـبـلـغـ المعـانـيـ وـاجـمـلـ للمـعـانـيـ وـاقـوىـ المعـانـيـ وـفـيهـ الـوـعـدـ وـالـوـعـيـدـ وـالـمـوـاعـظـ وـالـاحـکـامـ وـالـانـفـالـ وـالـقصـصـ - 00:38:39

سبـحانـ اللهـ معـجزـ فيـ الفـاظـهـ فيـ قـوـتهاـ فيـ جـمـالـهاـ فيـ وـضـوحـهاـ معـجزـ فيـ معـانـيـهـ فيـ مـوـضـوعـاتـهـ فيـ تـشـريعـاتـهـ فيـ مـقـاصـدـ سورـهـ

معـجزـ فيـ تـرـتـيـبـ سورـهـ وـتـرـتـيـبـ اـيـاتـهـ معـجزـ فيـ كـلـ شـيـءـ. لـذـكـ انـظـرـ عـلـومـ القرآنـ هـذـهـ كـلـهاـ لـمـاـ تـذـكـرـ فيـ كـتـبـ عـلـومـ - 00:39:03

الـقـرـآنـ هـيـ فـقـطـ مـحاـوـلـةـ لـتـقـرـيـبـ اـعـجـازـ الـقـرـآنـ لـلـنـاسـ. حتـىـ فـيـ القرـاءـاتـ عـلـمـ القرـاءـاتـ حتـىـ فـيـ الرـسـمـ رـسـمـ القرآنـ معـجزـ انـ حتـىـ

رسـمـ المـصـحـفـ يـخـالـفـ رـسـمـ الـأـمـلـاءـ وـيـكـونـ هـذـاـ فـيـهـ اـعـجـازـ وـاـشـارـاتـ اـهـ دـقـيقـةـ رـبـماـ يـأـتـيـ بـعـضـ بـعـضـهـ مـعـناـ - 00:39:24

سبـحانـ اللهـ معـجزـ فيـ كـلـ شـيـءـ حتـىـ الـيـوـمـ الـيـوـمـ الـنـهـضـةـ الـعـلـمـيـةـ وـالـعـلـمـوـنـ الـمـتـنـوـعـةـ هـنـاكـ اـشـارـاتـ ماـ نـقـولـ قـرـآنـ جاءـ اـبـتـداءـ لـهـ لـكـ

اـشـارـاتـ عـلـمـيـةـ وـاضـحةـ. يعني تـدلـ عـلـىـ اـنـ هـذـاـ الـقـرـآنـ كـلـامـ اللهـ ماـ يـنـطـقـ عـنـ الـهـوـيـ. انـ هوـ الـاـ - 00:39:44

عيـونـ يـوـحـيـ كـلـ مـنـ عـلـمـ مـحـمـداـ اـطـوارـ خـلـقـ الـجـنـيـنـ فـيـ بـطـنـ اـمـهـ حـتـىـ بـعـضـ الـاطـبـاءـ الـمـتـخـصـصـوـنـ مـنـ يـعـنيـ الـكـفـارـ اـسـلـمـ

بـسـبـبـ هـذـهـ الـاـيـاتـ وـقـالـ لـاـ يـوـجـدـ اـدـقـ مـنـ وـصـفـ الـقـرـآنـ - 00:40:04

مراـحلـ تـكـونـ الـجـنـيـنـ فـيـ بـطـنـ اـمـهـ. نـطـفـةـ وـعـلـقـةـ وـمـضـغـةـ مـخـلـقـةـ وـغـيـرـ مـخـلـقـةـ. ثـمـ عـظـاماـ ثـمـ كـسـوـنـاـ العـظـامـ لـهـماـ ثـمـ اـنـشـأـنـاـ خـلـفـاـ اـخـرـ يـعـنيـ

قالـ وـلـنـ تـفـعـلـواـ. يعني وـانتـ تـقـرـأـ هـذـاـ الـكـلـامـ اـصـلـاـ تـقـولـ فـيـ نـفـسـكـ مـسـتـحـيلـ - 00:40:22

لـنـ يـكـونـ هـذـاـ كـلـامـ بـشـرـ لـمـ يـقـولـ يـاـ اـيـهـ النـاسـ اـعـبـدـوـ رـبـكـ الـذـيـ خـلـقـكـ. وـالـذـينـ مـنـ قـبـلـكـ لـعـلـكـ تـنـقـونـ. الـذـيـ جـعـلـ لـكـ الـأـرـضـ فـرـاشـاـ.

مـنـ يـسـتـطـيـعـ اـنـ يـقـولـ هـذـاـ الـكـلـامـ - 00:40:42

هل انسان ممكن يؤلف بهذه الطريقة؟ كن انت كاذب ما يستطيع يقول فان لم تفعلوا ولن تفعلوا يستطيع بشر يقول مثل هذا الكلام
الله اكبر فان لم تفعلوا ولن تفعلوا - 00:40:54

خلاص ولذلك كل من حاول اصبح اضحوكة مثل مسيلمة الكذاب وقرآن الذي يروى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار اتقوا النار
التي وقودها الناس والحجارة اعدت الكافرين. نسأل الله السلامة والعافية. قال التي - 00:41:12

في وقودها الناس والحجارة. انظر هذا اول وصف للنار وهذا اشد ما يكون في العذاب. والعياذ بالله. لما يكون الانسان والعياذ بالله في
نفسه هو مادة اشتعال النار هذا ابلغ ما يكون واشد ما يكون في العذاب - 00:41:39

خلال ما لو كانت النار مشتعلة ويوضع الانسان يشوى عليها ويصلح لا التي وقودها الناس والحجارة يصبح الانسان هذا هو وقودها
العياذ بالله وقودها الناس والحجارة انظر كيف جعل الحجارة وقودها والحجارة ليس من طبيعتها انها تقبل النار. تتقد منها الان انت
لما تأتي تشعل النار تأخذ خشب حطب - 00:41:58

اما حجارة ما ما تشعل لك نارا انظر الى هذه النار كيف ستكون وقودها الناس والحجارة. قال ابن مسعود رضي الله عنه كما ثبت عند
ابن جرير قال هي حجارة من كبريت - 00:42:24

خلقها الله يوم خلق السماوات والارض في السماء الدنيا يعدها للكافرين وهذا امر غيببي ما يقوله الا عن توقيف من النبي صلى الله
عليه وسلم وقال ابن عباس وغيره من الصحابة هذا بسند صحيح عند بن جرير قال من كبريت اسود يعذبون به مع النار - 00:42:39
وقال مجاهد من كبريت امتن من الجيفية تعرفون كبريت اصلا هو سريع الاشتعال والعياذ بالله. قال فاتقوا النار التي
وقودها الناس والحجارة وكذلك قيل ايضا الحجارة يعني الاصنام. انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم. انتم له واردون. لو كان
هؤلاء الة ما وردوها - 00:42:59

وكذلك هنا قالوا ايضا هذا معنى الصحيح لما يقرن الناس بالحجارة يعني يقرن الناس المشركين الهتهم الباطلة يكون هذا فيه ابطال
لي اه الالهة الباطلة وزيادة في غيظهم عندما يرون الهتهم التي اظلتهم اه يعني تكون معهم - 00:43:27

هم في نار جهنم صور الله مثل الشمس القمر الاصنام يعيدها وتكون في النار حتى يعني يوقن هؤلاء ان معبداتهم ما فعلت شيئا ما
نفعتهم ما شفعت لهم عند الله تعالى كما كانوا يأملون. قال فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجاب - 00:43:48

وايضا على القول الاول يعني قرن الناس والحجارة هذا فيه يعني اه بيان اهانة هؤلاء الناس هوانهم عند الله حتى كانوا مثل الحجارة
مقروني بالحجارة والعياذ بالله لا قيمة لو اصبح كالحجارة يوقد بها. كما ان الحجارة توقد بها نار جهنم كذلك هو اصبح من وقودها
الحجارة والعياذ بالله - 00:44:08

قال فاتقوا النار التي وقودها الناس فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين اعدت اذا النار الان مخلوقة او لا مخلوقة
من قال اعدت جهزت وهبته لهذا قال ابن كثير رحمه الله تعالى في هذه الاية - 00:44:34

آ قال قال وقد استدل كثير من ائمة السنة بهذه الاية على ان النار موجودة الان لقوله تعالى اعدت يعني ارصدت وهيأت قد وردت
احاديث كثيرة طبعا في هذا تحاجت الجنة والنار واستأذنت النار ربها - 00:44:57

فاشتكت الى ربها قالت آ يعني اكل بعضي بعضا. ولما سمع النبي صلى الله عليه وسلم وجب صوت شيء يقع. قال هذا حجر القى في
جهنم فما وصل الى قعرها الا بعد يعني سبعين خريفا وهكذا يعني ورأى النار في صلاة الكسوف وفي الاسراء والمعراج - 00:45:23
مخالف بعض اهل البدع في هذا يعني بجهلهم قالوا لا النار غير مخلوقة. فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين
قبل ان ننتقل الى اه نعيم الجنة هنا الاخوة - 00:45:44

يعني ما ادرى ندخل في هذا او لا من باب المتشابهات في القرآن. يعني هنا قال فاتوا بسورة من مثله. وادعوا شهداءكم من دون ان
كتتم صادقين. في سورة يونس - 00:46:00

ايشع فاتوا بسورة مثله بدون من فاتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله نعم هكذا ما الفرق قالوا يعني الله اعلم هناك
كثير كلام في هذه الاية لكن الله اعلم ممكن يقال - 00:46:14

آآ انه هناك قال في اولها تلاحظ قال ام يقولون افتراه خلاص اذا هم جزموا بالامر آآ ام يقولون افتراه قال وان كنتم في ريب مما نزلناه لذلك والله اعلم ناسب هنا ان يؤكد - [00:46:39](#)

من مثله يعني اوكد من مجرد مثله. ان من تدل على التوكييد زيادة في المعنى. فلما قال وان كنتم في ريب هو الذي يكون عنده ايش؟ يعني ريب وشك ممكن ان يحاول - [00:47:08](#)

ولذلك جاء التوكييد كانوا يفكرون في معارضته سيعارضونه لكن لو قال لهم يقولون افتراه خلاص لأن المسألة انتهت ويعني لن يعني يحاولوا ان يعارضوه يقولون يكذب وكذاب وشاعر ومحنون خلاص افتراه. لكن وان كنتم في ريب - [00:47:24](#)

فقال بعضاً كذا يعني ممكن ان يحاولوا سيعارضونه. ولذلك جاء التوكييد هنا في هذه الآية قال فاتوا بسورة من مثله ولذلك تأمل كيف خص هنا قال وادعوا شهداءكم ليست المسألة بالكثرة - [00:47:50](#)

هنا يعني آآ الشهداء اخص من وادعوا من استطعتم فالشهيد له شروط حتى الشهادة عندما تريد ان يشهد لك فلان في قضية ما قبل اي واحد. فكذلك هنا المعنى اخص او كد - [00:48:09](#)

عنا لاول وهلة قد تظن ان من استطعتم يعني اوكد لا قال شهداءكم ما يريد من استطعتم نريد اهل العلم منكم. الشهيد الذي يعني الشهيد ما يشهد الا اذا علم الامر. وعلم تفاصيله. فاتوا بشهداءكم - [00:48:26](#)

كن عنده علم خاص تتناسب ان يؤكد لان لما ذكر يعني الريب والله اعلم الريب يستدعي الفعل منهم فناسب ان يؤكد. بخلاف يعني من انتهى عنده الامر قال اشتراه خلاص فيكون الامر معه اسهل - [00:48:47](#)

والله اعلم وفي هود قال فاتوا بعشر سور مثل مفتريات وسبحان الله هذا من اعجاز القرآن لان عندما تحسب عدد السور يعني من اول القرآن الى يونس عشر سور الاشارة اليها والله اعلم. قال فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة. اعدت - [00:49:06](#)

للكافرين ثم انتقل الى نعيم الجنة. هكذا القرآن ترهيب وترغيب. ايات النار وايات الجنة. فقال الله تعالى وبشر الذين امنوا يكفي والله ان هذه البشرى من الله. بشر من الذي يقول بشر - [00:49:32](#)

الله يقول وبشر الذين امنوا. الله اكبر. ما اروعها على القلب هذه الاعمال تقول وبشر الذين امنوا من الله هذى بشرى من الله كم يدخل قلبك من السعادة والطمأنينة الله يبشرنا. ونحن في دار البلاء واللام والاحزان والكد والكبد - [00:49:54](#)

وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات. الله اكبر لا تحزن بشرى من الله ايام معدودة وتنتقل الى الجنة وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات. هذا الایمان الصادق المثمر للعمل الصالح والعمل من الایمان. لكن يعطى عليه لان العمل به يتبيّن حقيقة الایمان وصدق الایمان - [00:50:15](#)

ایمان واستسلام الاستسلام بالعمل الصالح وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات اول وصف للجنة في القرآن. وهذا الوصف الذي يتكرر كثيراً مع الجنات ماذا؟ تجري من تحتها الانهار. لان هذا - [00:50:42](#)

اخوة اكمل محاسن الجنات حقاً يعني تخيل تدخل بستان في انهار تجري بين الاشجار. هذا اروع منظر للقلب واجمل منظر في الجنة. هذه الانهار ولذلك يكرر الله تعالى ذكر الانهار كثيراً - [00:51:04](#)

تجري من تحتي الانهار. كما قال الله تعالى آآ قال تجري من تحتها الانهار في سورة الزمر قال اه يعني من تحت غرفها من تحت قصورها الآية ايش؟ لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الانهار - [00:51:24](#)

قالوا هذا بيان فيقول كيف تجري تحت الانهار؟ يعني ما بنشوف الانهار هذى؟ لا هي المقصود تجري من تحتها مبالغة تجري من تحت قصورها من تحت جارها كما قال الله في سورة الزمر تجري من تحتها الانهار - [00:51:53](#)

انهار من ماء غير اس وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى وفيها قال تجري من تحتي الانهار. ثم انظر الان ذكر الانهار والشراب والماء ذكر الطعام - [00:52:13](#)

كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابهاً ما معنى هذه الآية كلما رزقوا اهل الجنة منها من ثمرة

رزقا رزقا عظيمها رزقا رزقا مفعول مطلق يدل على التعظيم. كلما رزقا منها من ثمرة شف التوكيدات يعني منها من ثمرة -

00:52:34

يعني لأن الثمار كثيرة منها من ثمرة رزقا قالوا متعجبين هذا الذي يعني ايش هذا الذي هذا ايش؟ من يقدر هنا انه هذا اريد حرف او هذا مثل الذي رزقنا من قبل يعني وين اداة تشبيهه؟ هذا كالذي رزقنا من قبل - 00:53:06

كل ما تدل على التجدد يأتيهم مثلاً تأثيرهم ثمرة جديدة يقولون هذا مثل الذي رزقنا من قبل طبعاً حذف اداة تشبيهه يدل على مبالغة في التشبيه. مثل ما تقول مثلاً تريده تشبيه ابو يوسف بابي حنيفة. مثلاً - 00:53:36

تقول ابو يوسف كابي حنيفة. مثله. ابو يوسف مثل ابي حنيفة. لكن لما تقول ابو يوسف ابو حنيفة خلاص يعني كانه ايش كل مواصفاته موجودة فيه كذلك قال هذا الذي رزقنا من قبل. يعني هذا مثل الذي رزقنا من قبل. من قبل وبين - 00:53:56

في الدنيا ولا في الجنة؟ كلامهما صحيح هذان قولان للسلف. ودام الاخوة اذا ورد قولان عن السلف والسياق يتحمل تقول هذا من المشترك الذي يحمل على كل معانيه اذا ما توجد قرينة في السياق تحدد. قال هذا الذي رزقنا من قبل - 00:54:19

اذا قلنا من قبل يعني في الدنيا ابن مسعود وابن عباس وقتادة وعبد الرحمن ابن زيد نصره ابن جرير واللي قال في الجنة هذا الذي رزقنا من قبل يعني في الجنة قبل ان نأكل هذا جائنا قبل طعام مثله - 00:54:41

قال ايضاً قالوا ابن عباس شوف ابن عباس جات عنه روایتين ادلك على انه يقول بالقولين. قالها ابو العالية وعكرمة ومجاهد ويحيى ابن كثير فكلامهما صحيح اذا قلنا هذا الذي رزقنا من قبل يعني في الدنيا - 00:54:59

فيأتي هنا قول ابن عباس رضي الله عنهما قال ليس في الدنيا مما في الجنة الا الاسماء يعني يقال لهم هذا رمان. فيقولون هذا الذي رزقنا من قبل يعني هذا الرمان الرمان نحن رزقنا الرمان في الدنيا - 00:55:19

مثله في الاسم لكن يختلف تماماً في الطعم في اللون في طبعاً الله اعلم قد يكون شيء من يعني التناسب الظاهري الله اعلم لكن اه لا شك ان فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر - 00:55:40

لان الاخوة الانسان آآ يعني يألف او يأنس بالشيء الذي يألفه يعني ما فائدة هذا؟ يعني الله تعالى هنا اذا قلنا على هذا التفسير ان في الدنيا يعني تخيل في الجنة كل الفواكه لو يقال لك اي فواكه عجيبة اول مرة تسمع باسمائها - 00:56:05

صحيح شي جديد وجميل وهذا موجود طبعاً في فيما لا عين رأت. لكن ممكن الواحد يقول وينه والله كنا نأكل في الدنيا رمان وعنبر وكذا. والله وين هذى الامر؟ لو كانت موجودة لكن بشكل اخر بيكون احسن. لا. قال لك لو موجودة بنفسها - 00:56:36

موجودة عنبر ونخيل ورمان فيهما فاكهة ونخل ورمان. حتى ما يستوحش الانسان سبحانه الله! وحتى اروية اثار صحيحة ان ادم عليه الصلاة والسلام لما نزل الى الارض اخذ من ثمار الجنة قال فهي يعني شبيهة بثماركم - 00:56:56

هذه وبالفعل انت شوف الفواكه الان تشوف فيها بديع صنع الله تعالى لكن لا شك ان شكلها وطعمها وفي الجنة امر اخر فاذا فهنا قال عبد الرحمن ابن زيد مثلاً يعرفون اسماءه كما كانوا في الدنيا التفاح بالتفاح والرمان بالرمان قالوا في الجنة هذا الذي رزقنا من - 00:57:16

قبل في الدنيا واتوا به متشابهه يعرفونه وليس هو مثله في الطعم يعني ممكن ويشوف فاكهه يعرف ان هذا رمان بدون ان يخبر يعني ما يكون شكل امول مختلف الله اعلم لكن يعرف ان هذا رمان. لكن يقول وبين رمان الجنة ورمان الدنيا - 00:57:41

كما بين السماء والارض فيقول واتوا به متشابهه هذا ذكر عذرهم هنا. لما قال هذا الذي رزقنا من قبل يعني قالوه يعني مستأنسين متعجبين لكن ايش عذرهم الله قال واتوا بمتشابهها - 00:58:02

يعني متشابه يعني ممكن يكون يشبهه في الشكل شيئاً ما لكنه يختلف تماماً. في اللذة والطعام. العبرة بالطعن في النهاية هذا معنى ومعنى اخر الذي قلنا في الجنة يعني ايش؟ واتوا به متشابهها - 00:58:24

يعني يكون لما يؤتى بي انت الان اكلت مثلاً من رمان او من الطير او من اه يعني او الثمار هنا الان اكلت من العنبر من الرمان من الرطب ثم جيء لك ايضاً مرة اخرى برمان اخر - 00:58:46

فتقول ايش واتوا به قال تقول هذا الذي رزقنا نحن اكلنا من هذا فقال الله تعالى يبين عذرهم قال واتوا به متشابها يعني هذى الرمانة تشبه الرمانة اللي اكلتها قبل ساعة في ماذا؟ تشبهها في ماذا؟ في الشكل في اللون تشبهها - 00:59:02

لكن تختلف ا ايضا ايش ؟ في الطعام. ويكون لها طعم اخر. مع انها نفسها في الجنة ومن رمان الجنة لكن سبحان الله انظر الى تجدد النعيم في الجنة. ولهذا لا يملون ابدا - 00:59:25

قال بعض المفسرين قال ربما كان في هذا التشابه الظاهري والتنوع الداخلي مزية المفاجأة في كل مرة وهي ترسم جوا من الدعاية الحلوة والرضا الساينغ والتفكه الجميل بتقديم المفاجأة بعد المفاجأة - 00:59:42

وفي كل مرة ينكشف التشابه الظاهري عن شيء جديد. حقا يعني اقول هذا يعني متذكر في هذا المعنى والله والله الاخوة الواحد منا يستحي من ربها. الى هذه الدرجة الله يكرم - 01:00:07

اولياء عباده ويلطاف بهم كأنه يدخل على قلوبهم الانس والدعاية والمفاجأة عندما تفاجئ انسان تعطيه شيء يشبه الشيء الذي اكله ثم اذا به اش طعم يعني ينبهر بهذا. هكذا يريد الله تعالى ان يدخل السرور والفرحة المفاجئة. لأن الانسان لما يفرح بشيء مفاجئ - 01:00:27

يكون فرحة اشد سبحان الله شوف كيف وهذا ما ينقطع الى الابد. تخيل الى الابد ما ينقطع لأن كمال الله لا ينقطع واتوا به متشابها سبحان الله! حقا يعني هذا نعيم عجيب في الجنة - 01:00:53

لذلك سبحان الله شوف كيف ذكر هنا في سورة البقرة هذه اول ايات فيها صفة الجنة. ان للأسف والعياذ بالله بعض يعني الذين ما عندهم عقول آآ يعني عندهم جرأة يعني يقولون الجنة ايش؟ جنة - 01:01:14

يعني والعياذ بالله اقول يعني نساء وثمار وكذا مثل الدنيا يتمتع ويميل لكن سبحان الله انظر كيف لا يبغون عنها حولا من طبع الانسان اذا تمتع بشيء نعم يمل. انت الان تأكل اي طعام. خلاص يتكرر عليك اول مرة شوف كيف تأكله - 01:01:34
لذذ وجديد وكذا. لكن كل يوم تأكل نفس الطعام تقول خلاص ما تشعر ايش بذلكه لكن انظر في الجنة كيف اتوا واتوا به متشابها سبحان الله واتوا به متشابها والله يعني هنا الاخوة كما قلنا ان الانسان ما يقف مجرد عند هذه النعمة بل ينتقل منها الى المنعم الى صفات الله. كيف - 01:01:56

لطف الله. كيف الله يدخل في قلوبنا نسأل الله ان نكون منهم؟ نسأل الله ان نكون من اهل الجنة. ادخل في قلوب اهل الجنة هذا الفرح المفاجئ والله يكفي نتفكر الإنسان ويطيل تفكره في هذه الصفة من صفات الله. هذا من لطفه من احسانه من كرمه. سبحانه جل وعلا - 01:02:27

انظر الى تقربيه لاوليائه واتوا به متشابها قال و لهم فيها ازواج مطهرة وهم فيها خالدون. بعد ان يعني ذكر المسكن والمطعم المشرب ما يمكن النعيم الا الانس يعني الزوجة وكما يقولون لذة الدار لا تكمل الا بالانس بالجار. تكون تعيش وحدك - 01:02:47
مهما تمنت لذك الله تعالى لما خلق ادم في الجنة خلق له حواء حتى يستأنس بها فالانسان هكذا من فقره الله هو الغني الذي لا يحتاج الى احد لكن الانسان فقير - 01:03:26

ما يستطيع ان يعيش وحده ومدني بطشه كما يقولون لابد ان يأنس ولذلك يقولون و لهم فيها ازواج مطهرة نعمة الزواج هذه عامة لكل اهل الجنة حتى الذي ما تزوج في الدنيا تزوج في الجنة - 01:03:42

والمرأة العزباء اللي ما تزوجت في الدنيا ستتزوج في الجنة هذا نعيم عام قال و لهم فيها ازواج مطهرة قال ابن عباس من القدر والاذى قال مجاهد من الحيض والغائط والبول والنخام والبزاغ والمني والولد - 01:03:58

يعني و لهم فيها ازواج مطهرة مطهرة من الناحية الحسية. طبعا هو قول مجاهد والولد وروي في حديث مرفوع انه ان الانسان اذا اشتهر الولد في الجنة فيكون حمله وولادته في ساعة او كذا لكن الحديث فيه ضعف عند الترمذى - 01:04:19
استغره و ضعفه ابن حجر يعني وقال اظهر انه من كلام ابن ذكر ابن كثير انه من كلام قتادة فهي مسألة يعني خلافية بين السلف هل يعني فيه ولادة في الجنة او لا والله اعلم. تنظر يعني فيها ما تشتهر الانفس ما تستطيع ان تقول لا. وبعض السلف - 01:04:41

فالله اعلم. ولهم فيها ازواج مطهرة الله يخلق خلقا الجنـة عندما يدخل اهل الجنـة عندما يدخلون الجنـة ما يملؤونها الجنـة عرـظها السـماوات والارـض فيخلق خلقا من الناس ما وجدوا في الدنيا ويدخلون الجنـة برـحمة الله - 01:05:04

فسـبحانه ولـهم فيها ازواـج مـطهـرة في الطـهـارة الحـسـيـة عـرـفـناـه الطـهـارـة المـعـنـوـيـة كـذـلـكـ طـهـارـة من الغـيرـة والـحـسـد والـبغـضـاء الـذـي يـكـونـ يعنيـ فيـ قـلـوبـ الزـوـجـاتـ لاـ هـذـاـ غـيـرـ مـوـجـودـ مـاـ فـيـ مشـاـكـلـ وـلـاـ فـيـ صـدـعـةـ رـاسـ وـلـاـ فـيـ هـمـ وـغـمـ فـيـ الجنـةـ اذاـ هـنـاـ مـاـ تـعـدـ مـاـ فـتـحـ اللهـ لـكـ فـيـ بـابـ التـعـدـ هـنـاكـ تـعـدـ - 01:05:28

كـمـ تـشـاءـ مـاـ تـخـافـ وـلـهـ مـفـرـقـ اـزـوـاجـ مـطـهـرـةـ حـتـىـ نـعـيمـ التـعـدـ هـنـاكـ بـلـاـ حـصـرـ وـلـهـ مـفـيـ اـزـوـاجـ مـطـهـرـةـ اـسـمـعـونـاـ اللـهـ يـعـفـوـ عـنـاـ وـلـهـ مـفـيـ اـزـوـاجـ مـطـهـرـةـ وـهـمـ فـيـهاـ خـالـدـونـ نـعـمـ - 01:05:53

قالـ وـهـمـ فـيـهاـ خـالـدـونـ الـاخـوـةـ بـهـذـاـ يـكـمـلـ النـعـيمـ كـمـ قـالـ القـائـلـ قـالـ اـشـدـ الغـمـ عـنـيـ فـيـ سـرـورـ تـحـقـقـ عـنـهـ صـاحـبـهـ اـنـتـقـالـاـ هـذـاـ اـشـدـ الغـمـ انـكـ تـعـرـفـ اـنـكـ سـتـفـارـقـ هـذـاـ النـعـيمـ وـالـلـهـ مـاـ تـمـتـعـ بـهـ وـقـالـ لـكـ وـالـلـهـ اـسـكـنـ فـيـ هـذـاـ الـقـصـرـ الـذـيـ فـيـ كـلـ اـنـوـاعـ النـعـيمـ لـكـ شـهـرـ وـاـحـدـ بـسـ كـنـ - 01:06:13

خـلاـصـ اـهـ مـتـعـ زـائـلـ وـهـذـاـ الـذـيـ يـزـهـدـ الـمـسـلـمـ فـيـ مـتـعـةـ الدـنـيـاـ اـيـشـ الدـنـيـاـ اـيـامـ مـعـدـوـدـةـ فـاـنـاـ وـالـدـنـيـاـ هـكـذـاـ يـقـولـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـلـمـ مـاـ اـنـاـ وـالـدـنـيـاـ اـنـمـاـ اـنـاـ الدـنـيـاـ كـرـاـبـ اـسـتـظـلـ تـحـتـ شـجـرـةـ ثـمـ رـاحـ وـتـرـكـهـ ماـ يـخـتـارـ بـهـ الـمـسـلـمـ - 01:06:41

اـيـامـ مـعـدـوـدـةـ فـكـيـفـ هـذـاـ اـشـدـ الغـمـ عـقـدـ الـمـسـلـمـ بـالـفـعـلـ وـالـلـهـ تـنـقـبـضـ نـفـسـهـ مـنـ الدـنـيـاـ وـيـكـوـنـ مـغـمـومـ بـهـ لـاـنـ حـلـالـهـ حـسـابـ وـحـرـامـهـ عـذـابـ كـيـفـ تـتـعـلـقـ بـهـ اـذـاـ هـنـاكـ النـعـيمـ الـمـقـيـمـ فـيـ الـجـنـةـ وـهـمـ فـيـهاـ خـالـدـونـ هـنـاكـ نـعـيمـ مـقـيـمـ فـنـسـأـلـ اللـهـ تـعـالـىـ اـنـ يـجـعـلـنـاـ مـنـ اـهـلـ - 01:07:00

اسـأـلـ اللـهـ تـعـالـىـ اـنـ يـرـزـقـنـاـ الـفـرـدـوـسـ الـاـعـلـىـ الـجـنـةـ نـسـأـلـ اللـهـ اـنـ يـرـزـقـنـاـ الـفـرـدـوـسـ الـاـعـلـىـ مـنـ الـجـنـةـ كـمـ جـمـعـنـاـ فـيـ هـذـاـ الـمـجـلـسـ الـمـبـارـكـ يـعـنيـ نـسـأـلـ وـاـنـ يـذـكـرـنـاـ فـيـ مـنـعـنـهـ فـنـسـأـلـهـ تـعـالـىـ اـنـ يـجـعـلـنـاـ بـجـوارـهـ فـيـ الـفـرـدـوـسـ الـاـعـلـىـ آـآـ 01:07:28

يـعـنيـ سـبـحـانـ اللـهـ الـاـيـاتـ بـعـدـ ذـلـكـ تـنـتـقـلـ اـنـتـقـالـ مـفـاجـىـ مـوـضـعـ اـخـرـ اـنـ اللـهـ لـاـ يـسـتـحـيـ اـنـ يـضـرـبـ مـثـلـاـ مـاـ بـعـوـضـةـ فـمـاـ فـوـقـهـاـ هـذـاـ وـاجـبـ عـنـدـكـمـ فـيـ الـدـرـسـ الـقـادـمـ تـأـنـوـنـ بـالـمـنـاسـبـ سـأـلـمـ مـاـ مـنـاسـبـهـ هـذـهـ الـاـيـةـ لـمـ تـقـدـمـ - 01:07:48

فـتـأـتـونـ بـالـمـنـاسـبـ هـذـيـ لـهـ شـأـنـ عـجـيـبـ وـلـهـ شـأـنـ جـلـيلـ حـقـاـ وـالـلـهـ اـعـلـمـ هـوـ اـخـتـمـ بـخـطـأـ فـيـ ذـهـنـهـ دـائـمـاـ اـقـولـ يـعـنيـ الـاـشـيـاءـ الـمـمـيـزةـ فـيـ الـاـيـاتـ دـائـمـاـ جـمـيـلـ اـنـ تـرـبـيـتـاـ بـمـقـصـودـ الـسـوـرـةـ فـوـقـعـ فـيـ نـفـسـيـ قـلـتـ يـعـنيـ آـآـ اـيـاتـ الـمـاضـيـةـ - 01:08:10

واـضـحةـ لـكـنـ يـعـنيـ فـيـ تـقـرـيرـ الـاـيـمانـ وـالـتـوـحـيدـ وـالـرـسـالـةـ هـذـيـ وـاـضـحةـ مـعـ مـقـصـودـ الـسـوـرـةـ لـكـنـ يـعـنيـ لـمـ وـصـفـ اللـهـ الـجـنـةـ صـفـتـهـ فـيـ الـقـرـآنـ فـيـ اـيـاتـ مـتـنـوـعـةـ كـثـيـرـةـ وـفـيـ كـلـ سـوـرـةـ يـذـكـرـ صـفـاتـ مـعـيـنـةـ تـتـنـاسـبـ مـعـ جـوـ الـسـوـرـةـ كـنـتـ اـقـولـ هـنـاـ فـيـ 01:08:38

فـيـ نـفـسـ يـعـنيـ لـيـشـ هـذـاـ النـعـيمـ جـاءـ هـنـاـ كـلـمـاـ رـزـقـوـنـاـ مـنـ ثـمـرـةـ رـزـقـاـ قـالـوـاـ هـذـاـ الـذـيـ رـزـقـنـاـ مـنـ قـبـلـ وـاتـواـ بـهـ مـتـشـابـهـاـ كـانـ وـالـلـهـ اـعـلـمـ اـنـاـ خـطـرـ فـيـ ذـهـنـيـ مـسـأـلـةـ الـذـينـ يـؤـمـنـونـ بـالـغـيـبـ - 01:08:58

وـسـبـحـانـ اللـهـ هـذـاـ نـعـيمـ غـيـبـ غـيـبـهـ اللـهـ عـنـهـمـ مـتـجـدـدـ وـالـاـمـرـ الـغـائـبـ يـكـوـنـ الـا~نسـانـ يـعـنيـ مـشـتـاقـ لـهـ وـكـلـمـاـ عـلـمـوـاـ اـنـ الـثـمـرـةـ التـيـ سـتـأـتـيـ اـيـشـ هـيـ مـنـ الـغـيـبـ مـاـ يـعـلـمـهـاـ وـانـ كـانـتـ اـيـشـ ؟ـ اـتـواـ بـهـ مـتـشـابـهـهـ لـكـنـهاـ اـيـشـ فـيـ 01:09:13

غـيـبـ تـخـلـفـ تـامـا~مـا~ فـسـبـحـانـ اللـهـ الـذـينـ يـؤـمـنـونـ بـالـغـيـبـ فـحـتـىـ يـعـنـيـ ذـكـرـ النـعـيمـ هـنـاـ فـيـهـ شـيـءـ مـنـ الـغـيـبـ.ـ الـغـيـبـ الـذـيـ يـوـرـثـ 01:09:32

الـفـرـحةـ الـمـفـاجـئـةـ وـالـلـهـ اـعـلـمـ اـهـ نـعـمـ مـسـبـحـ.ـ نـعـمـ الـجـزـاءـ مـنـ الـعـلـمـ الـذـيـ اـحـسـنـتـ يـعـنـيـ كـمـ قـلـنـاـ اـوـلـ صـفـةـ الـذـيـ يـؤـمـنـونـ بـالـغـيـبـ فـكـدـ 01:09:52

الـجـزـاءـ وـالـلـهـ اـعـلـمـ وـالـلـهـ اـعـلـمـ نـقـولـ هـذـاـ يـعـنـيـ مـنـ بـابـ الـاـسـتـنـاسـ وـالـلـهـ اـعـلـمـ جـزاـكـمـ اللـهـ خـيـرـ وـبـارـكـ اللـهـ فـيـكـمـ نـسـأـلـ اللـهـ تـعـالـىـ اـنـ يـغـفـرـ لـنـاـ وـيـرـحـمـنـاـ وـيـجـعـلـ الـقـرـآنـ الـعـظـيمـ رـبـيعـ قـلـوبـنـاـ وـنـورـ صـدـورـنـاـ وـالـحـمـدـ لـلـهـ رـبـ 01:10:12